بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

قال الفقيه الحافظ المحدث أبو القسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن أبي الحسن الخثعمي ثم السهيلي رضي الله عنه
حمد الله مقدم على كل امر ذي بال وذكره سبحانه حري لا يفارق الخلد والبال كابدا أنا أجل وعلا بجزيل عوارفه
قبل الضراعة اليه والابتهال فلله الحمد تعالى حمدا لا يزال دايم الاقبال ضافي السربال جديدا على مر الجديدين غير والاهتبال
بال على ان حمده سبحانه على نعمه وجميل آلايه منه من منه والآء من الايه فسبحان من لا غاية لجوده ونعمايه ولا
حد لجلاله ولا احصر لاثنايه والحمد لله الذي الحقنا بعصابة الموحدين ووفقنا للاعتصام بعروة هذا الامر
المتين وجعلنا في اوان الامامة الموعود ببركاتها على لسان الصادق الامين امامة سيدنا امير المومنين ابن امير
المومنين الساطعة انوارها في جميع الآفاق المطفئة بصوب سحايبها وجوب كتايبها جمرات الكفر والنفاق *
في دولة لحظ الزمان شعاعها فارتد منتكسا بعيني ارمد * من كان مولده تقدم قبلها او بعدها فكانه لم يولد
فلله الحمد تعالى على ذلك كله حمدا لا يزال يتجدد ويتوالى وهو المسؤول سبحانه ان يخص باشرف صلاته واكنف
بركاته المجتبى من خليقته والمهتدي بطريقته الداعي الى اللقم الافيح والهادي الى معالم دين الله من افلح
نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم كما قد اقام به الملة العوجا واوضح بهديه الطريقة البلجا وفتح به آذانا صما وعيونا
عميا وقلوبا غلفا فصلى الله عليه وعلى آله صلاة تحله اعلى منازل الزلفى * وبعد فاني انتحيت في هذا
الاملاء بعد استخارة ذي الطول والاستعانة بمن له القدرة والحول الى ايضاح ما وقع في سيرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي سبق الى تاليفها ابو بكر محمد بن اسحق المطلبي ولخصها عبد الملك بن هشام المعافري المصري النسابة النحوي
مما بلغني علمه ويسر لي فهمه من لفظ غريب او اعراب غامض او كلام مستغلق او نسب عويص او موضع فقه ينبغي
التنبيه عليه او خبر ناقص يوجد السبيل الى تتمته مع الاعتراف بكلول الحد عن مبلغ ذلك الحد فليس الغرض المعتمد
ان استولي على ذلك الامد ولكن لا ينبغي ان ندع الجهد من ثبتت الاعمار ومن شارفت في العلم همته فلا يلقي عصا التسيار
وقد قال الاول * ومتى يبلغ الكثير من الفضل اذا كنت تاركا للاقلّ * نسل الله التوفيق لما يرضيه وشكرا
يستجلب المزيد من فضله ويقتضيه * قال المولف ابو القسم قلت هذا الاني كنت حين شرعت في املاء هذا الكتاب
خيل الي ان المرام عسير فجعلت احطو خطو الحسير وانهض نهض البرق الكسير وقلت كيف ارد مشرعا لم يستعد
اليه فارطا واسلك سبيلا لم يوطا قبلي بخف ولا حافر فبينا انا اتردد تردد الحاير اذ سنح لي صالك خاطر ان هذا
الكتاب سيرد الحضرة العلية المقدسة الامامية وان الامامة ستلحظه بعين القبول وانه ستستكتب للخزانة المباركة
عمرها الله بحفظه وكلائه وامداد امير المومنين بتاييده وعنايته فينتظم الكتاب بسلك اعلاقها ويتسق مع تلك الانوار
في مطالع اشراقها فعند ذلك امتطيت صهوة الجد وهززت نبعة العزم وهززت اعطاف الحفظ واجتهدت

من ؟
ينابيع الفكر وعصرت بلالة الطبع فالفيت بحمد الله الباب فتحا وسلكت سبل ربي ذللا فتبحثت لي من الله المعاني
العربية عفوها واثالت علي من الفوايد اللطيفة ابكارها وعونها وطفقت عقايل الكلم يزدلفن الي بابهن ابدا
فاعرضت عن بعضها ايثارا للايجاز ودفعت في صدور اكثرها خشية الاطالة والاملال لكن تحصل لي في هذا الكتاب
من فوايد العلوم والآداب واسماء الرجال والانساب ومن الفقه الباطن اللباب وتعليل النحو وصنعة الاعراب
ما هو مستخرج من نيف على ماية وعشرين ديوانا سوى ما انتجته من مستجمي ونتيجة فكري ونخبة نظري من نكت
علمية لم اسبق اليها ولم ازحم عليها كل ذلك بيمن الله وبركة هذا الامر المحيي لخواطر الطالبين والموقظ لهمم المسترشدين
والمحرك للقلوب الغافلة الى الاطلاع على معالم الدين مع اني قللت الفضول وشذبت اطراف الفصول ولم اتسع بحور
الاحاديث ليجمعون ولا جمحت في حبل الكلام الى غاية لم اردها وقد عنت لي منه فنون تجاوز الكتاب من اصغر
الدواوين حجما ولكنه كنيف ملي علما ولو القيه عني لقلت فيه اكثر من قولي هذا وكان بدو املاي هذا الكتاب في شهر — كنيف تصغير كنف وهو الوعاء
المحرم من سنة تسع وستين وخمس مائة وكان الفراغ منه في جمادى الاولى من ذلك العام * والكتاب الذي تصدينا له
من السير هو ما حدثنا به الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربي سماعا عليه قال نا ابو الحسن القرافي الشافعي
قال نا ابو محمد بن النحاس قال نا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد عن ابي سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم بن ابي زرعة
الزهري البرقي عن ابي محمد عبد الملك بن هشام وحدثنا ايضا سماعا عليه ابو مروان عبد الملك بن سعيد بن
بونه القرشي العبدري عن ابي بحر سفيان بن العاصي الاسدي عن ابي الوليد هشام بن احمد الكناني * وحدثنا به
ايضا ابو مروان عن ابي بكر بن برال عن ابي عمر احمد بن محمد المقري الطلمنكي عن ابي جعفر احمد بن عون الله بن حدير عن
ابي محمد بن الورد عن البرقي عن ابن هشام * وحدثني ايضا سماعا واجازة ابو بكر محمد بن طاهر الاشبيلي عن ابي علي
الغساني عن ابي عمر النمري وغيره من شيوخه عن الطلمنكي وبالاسناد المتقدم فصل ونبدا بالتعريف بمولف الكتاب
وهو ابو بكر محمد بن اسحق بن يسار المطلبي بالولاء لان ولاه لقيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف وكان
جده يسار من سبي عين التمر سباه خالد بن الوليد ومحمد بن اسحق هذا ثبت في الحديث عند اكثر العلماء واما
في المغازي والسير فلا تجهل امامته فيها قال ابن شهاب الزهري من اراد المغازي فعليه بابن اسحق ذكره
البخاري في التاريخ وذكر سفيان بن عيينه انه قال ما ادركت احدا يتهم ابن اسحق في حديثه وذكر ايضا عن
شعبة بن الحجاج انه قال ابن اسحاق امير المومنين يعني في الحديث وذكر ابو يحيى الساجي رحمه الله باسناد له
عن الزهري انه خرج الى قريته باذام فاتبعه طلاب الحديث فقال لهم اين انتم من الغلام الاحول او قد خلفت
فيكم الغلام الاحول يعني ابن اسحق وذكر الساجي ايضا قال كان اصحاب الزهري يلجون الى ابن اسحق فيما شكوا
فيه من حديث الزهري ثقة منهم بحفظه هذا المعنى حديث الساجي نقلته من حفظ لا من كتاب * وذكر عن يحيى بن معين

القياس كانوا يسمون بنمر وسبع وذيب ولكن الثعلب اسم مشترك اذ يقال ثعلب الرمح وثعلب الحوض
وهو مخرج الماء منه وفي الحديث حتى قام ابو لبابة يسد ثعلب مربده بردائه فكأنهم عدلوا عن
التسمية بثعلب لهذا الاشتراك مع ان الثعلبة اخفى لادراجها واغير على اجريها من الثعلب والله اعلم
وذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني سلمة من سيدكم فقالوا الجد بن قيس على بخل فيه
فقال واي داء اكبر من البخل بل سيدكم الابيض الجعد بشر بن البراء ۝ وروي عن الزهري
وعامر الشعبي انهما قالا ان في هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بل سيدكم عمرو بن الجموح وقال
شاعر الانصار في ذلك ۝

وقال رسول الله والحق قوله لمن قال منا من تعدون سيدا
فقالوا له جد بن قيس على التي نبخله فيها وما كان اسودا
فسود عمرو بن الجموح لجوده وحق لعمرو بالندى ان يسودا

فصل وذكر خديج بن سلامة البلوي وهو خديج بخاء منقوطة مفتوحة ودال مكسورة
كذا ذكره الدارقطني وغيره وذكره الطبري وقال شهد العقبة ولم يشهد بدرا وكان يكنى ابا
رشيد ۝ وذكر ابن اسحق معاذ بن جبل رضي الله عنه ونسبه الى ادي بن سعد بن علي اخي سلمة
وقد انقرض عقب ادي وآخر من مات منهم عبد الرحمن بن معاذ بن جبل ويقال فيه ادي ايضا اذن
في غير رواية ابن اسحق وابن هشام وذكر ان معاذ بن جبل مات في طاعون عمواس هكذا تقيد
في النسخة عمواس بسكون الميم وقال فيه البكري في كتاب المعجم من اسماء البقع عمواس بفتح الميم
والعين وهي قرية بالشام عرف الطاعون بها لانه منها بدا وقيل انما سمي طاعون عمواس لانه عم
واسى اي جعل بعض الناس اسوة بعض ۝ وذكر يزيد بن ثعلبة بن خزمة بسكون الزاي كذا قال
فيه ابن اسحق وابن الكلبي وقال الطبري فيه خزمة بتحريك الزاي وهو بلوي من بني عمان بفتح
العين وتشديد الميم ولا يعرف عمارة في العرب الا هذا كما لا يعرف عمارة بكسر العين الا ابي بن عمارة
الذي يروي حديثا في المسح على الخفين وقد قيل فيه عمارة بضم العين وما سوى هذين فعمارة
بالضم غير ان الدارقطني ذكر عن محمد بن حبيب عن ابن الكلبي في نسب قضاعة مالك بن عبد الله بن
القمقام بن عمارة بفتح العين وتشديد الميم بن زيد بن مالك وفي النساء عمارة بنت نافع وهي ام
محمد بن عبد الله بن عبد الرزاق وفي الانصار خزمة سوى هذا المذكور بفتح الزاي كثير ۝ وذكر
بني الحبلي والنسب اليه حبلي بضم الحاء والباء قاله سيبويه على غير قياس النسب وتوهم بعض من الف

في العربية ان سيبويه قال فيه حبلي بفتح الباء لما ذكره مع جذمي في النسب الى جذيمة ولم يذكره
سيبويه معه لانه على وزنه ولكن لانه شاذ مثله في القياس والذي ذكرناه عن سيبويه من تقييده
اياه بالضم ذكره ابو علي القالي في البارع وقال هكذا تقيد في النسخة الصحيحة من سيبويه وحسبك من
هذا ان جميع المحدثين يقولون ابو عبد الرحمن الحبلي بضمتين لا يختلفون في ذلك فدل هذا كله على غلط
من نسب الى سيبويه انه فتح الباء فيه والحمد لله ۝ فصل وذكر هجرة ام سلمة رضي
الله عنها وصحبة عثمان بن ابي طلحة لها وهو يومئذ على كفـ [illegible] ما جرى قبل الفتح مع خالد بن الوليد رضي
الله عنه وقتل يوم احد اخوته مسافع وكلاب والحرث [illegible] ابوهم وعمهم عثمان بن ابي طلحة قتل يوم
احد ايضا كافرا وبيده كانت مفاتيح الكعبة ودفعها [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح الى عثمان
ابن طلحة بن ابي طلحة والى ابن عمه شيبة بن عثمان بن [illegible] طلحة وهو جد بني شيبة حجبة الكعبة
واسم ابي طلحة جدهم عبد الله بن عبد العزى وقتـ [illegible] ن رحمه الله شهيدا باجنادين في اول
خلافة عمر رضي الله عنه ۝ فصل وذكـ [illegible] ة بني جحش وهم عبد الله وابو احمد واسمه
عبد وقد كان اخوهم عبيد الله اسلم ثم تنصـ [illegible] الحبشة وزينب بنت جحش ام المؤمنين رضي
الله عنها التي كانت عند زيد بن حارثة رضـ [illegible] عنه ونزلت فيها فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها وام حبيب بنت جحش رضي الله عنها [illegible] تستحاض وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه وحمنة بنت جحش التي كانت تحت [illegible] بن عمير وكانت تستحاض ايضا وقد روي
ان زينب استحيضت ايضا ووقع في كتاب الموطا ان زينب بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن
عوف وكانت تستحاض لم تك قط زينب عند عبد الرحـ [illegible] لا قاله احد والغلط لا يسلم منه بشر
وانما كانت تحت عبد الرحمن اختها ام حبيب ويقال [illegible] حبيبة غير ان شيخنا ابا عبد الله محمد
بن نجاح اخبرني ان ام حبيبة كان اسمها زينب فهما [illegible] غلبت على احداهما الكنية فعلى هذا
لا يكون في حديث الموطا وهم ولا غلط والله اعلم ۝ وكان [illegible] ينب بنت جحش برة فسماها رسول
الله صلى الله عليه وسلم زينب وكذلك زينب بنت ام سلمة [illegible] عليه السلام كان اسمها برة فسماها
زينب كانه كره ان تزكي المراة نفسها بهذا الاسم وكان اسم [illegible] بن رئاب برة بضم الباء فقالت
زينب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لو غيرت [illegible] فان البرة صغيرة فقيل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها لو كان ابوك مسلما لسميته [illegible] من اسمائنا اهل البيت ولكن
قد سميته جحشا والجحش اكبر من البرة ذكر هذا الحديث مسندا [illegible] المؤتلف والمختلف ابو

وقال أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

أرقت فبات ليلي لا يزول ... وليل أخي المصيبة فيه طول
وأسعدني البكاء وذاك فيما ... أصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبتنا وجلت ... عشية قيل قد قبض الرسول
وأضحت أرضنا مما عراها ... تكاد بنا جوانبها تزول
فقدنا الوحي والتنزيل فينا ... يروح به ويغدو جبريل
وذاك أحق ما سالت عليه ... نفوس الناس أو كربت تسيل
نبي كان يجلو الشك عنا ... بما يوحى إليه وما يقول
ويهدينا فلا نخشى ضلالا ... علينا والرسول لنا دليل
أفاطم إن جزعت فذاك عذر ... وإن لم تجزعي ذاك السبيل
وقبر أبيك سيد كل قبر ... وفيه سيد الناس الرسول

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن ورجع المهاجرون والأنصار إلى رحالهم ورجعت فاطمة عليها السلام إلى بيتها واجتمع إليها نساؤها فقالت ٥

اغبر آفاق السماء وكورت ... شمس النهار وأظلم العصران
فالأرض من بعد النبي كئيبة ... أسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها ... ولتبكه مضر وكل يمان
وليبكه الطود المعظم جوه ... والبيت ذو الأستار والأركان
يا خاتم الرسل المبارك صنوه ... صلى عليك منزل القرآن

فصل وأما الاختلاف في كفنه صلى الله عليه وسلم كم ثوبا كان وفي الذين أدخلوه قبره فنزلوا فيه فكثير وأصح ما روي في كفنه أنه كفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية وكانت تلك الأثواب من كرسف وكذلك قميصه صلى الله عليه وسلم كان من قطن ووقع في السيرة من غير رواية البكائي أنها كانت إزارا ورداء ولفافة وهو موجود في كتب الحديث وفي الشروحات وكانت اللبن التي نضدت عليه في قبره تسع لبنات ٥ وذكر ابن إسحق فيمن ألحده شقران مولاه واسمه صالح وشهد بدرا وهو عبد قبل أن يعتق فلم يسهم له انقرض عقبه ولا عقب له ٥ وذكر مراثي حسان رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيها ما يشكل

فنشرحه وقد رثاه كثير من الشعراء وغيرهم وأكثرهم ألجمهم المصاب عن القول وأعجزتهم الصفة عن التأبين ولن يبلغ في الإطناب في مدح مولانا ما كنه محاسنه صلى الله عليه وسلم ولا قدر مصيبته فقده على أهل الإسلام فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تتصل مدى الليالي والأيام وأحله أعلى مراتب الرحمة والرضوان والإكرام وجزاه عنا أفضل ما جزى به نبيا عن أمته ولا خالف بنا عن ملته إنه ولي الطول والإنعام وهو حسبنا ونعم الوكيل ٥

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام والتحية
والإكرام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وافق الفراغ من تعليقه بكرة نهار الخميس خامس عشر
شهر ربيع الآخر من شهور سنة خمس وأربعين وسبعمئة
أحسن الله تقضيتها ٥

[illegible]